50 | تشرين الثاني - 2023

IRAQCOPY

Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التداول تصدر عن مؤسسة غدًا لإدارة المخاطر وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

رئيس الوزراء العراقي محمد السوداني حقق استقرارا هشًّا. لكن التغيير الحقيقي لا يزال بعيد المنال

رصد الأقمار الصناعية يكشف النقاب عن المدى المروع لأزمة المياه في العراق

العلاقات الكردية الإماراتية الناشئة

غدا لإدارة المخاطر
Ghadan For Risk Management

مؤسسة «غدًا لإدارة المخاطر»

هي مركز بحثي واستشاري مستقل يختص بتحليل المخاطر الوطنية والدولية التي تواجه العراق، مع تركيز على الأمن القومي والاستقرار السياسي والاقتصادي، وتقديم حلول استراتيجية تدعم صناع القرار لبناء عراق آمن ومستدام.

غداً لإدارة المخـاطر
Ghadan For Risk Management

IRAQCOPY
Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التدا ول تصدر عن مؤسسة غدًا لإدارة المخاطر
وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

IRAQCOPY
Iraq In Global Think Tanks

فريق التحرير

د. عباس راضي
د. نصر محمد علي
د. كرار انور البديري
فيصل الياسري

+965 07779798941 iraqcopy@gfrmiraq.com

رئيس الوزراء العراقي محمد السوداني حقق استقرارا هشا.

لكن التغيير الحقيقي لا يزال بعيد المنال

الكاتب:

سجاد جياد

محلل سياسي مقيم في بغداد وزميل في مؤسسة القرن ومدير مجموعة السياسات الشيعية ومدير لمؤسسة جسر غير الحكومية العاملة في مجال مشاريع التنمية الخاصة بالشباب.

المصدر:

مؤسسة القرن

https://tcf.org/content/commentary/iraqi-prime-minister-sudani-has-achieved-a-fragile-stability-real-change-remains-elusive/

التاريخ:

7 تشرين الثاني 2023

ترجمة وتحرير:

غدًا لإدارة المخاطر - فيصل عبد اللطيف

ملخص تنفيذي

أحد الجوانب الإيجابية التي شهدتها المرحلة الماضية تمثلت بقيام السوداني بالإبحار الحذر خلال العديد من الاضطرابات التي عصفت بالبلاد, ويبدو انه نجح بالإيفاء بوعد جلب الاستقرار كأحد أولويات حكومته «حكومة الخدمات.» اما الان, فان السؤال الذي يتم طرحه هنا هو إذا ما كان السوداني قادرا على إبقاء العراق مستقرا في الوقت الذي لا تزال فيه جميع المشاكل البنيوية التي تعاني منها البلاد باقية من دون حل, وبغياب أي إصلاحات جوهرية مستقبلا. ولكن في الوقت الذي استطاع فيه السوداني التغلب على تحديات وضغوطات سياسية كبرى, الا ان هذه النجاحات غطى عليها الواقع الاقتصادي المرير للعراق. توضح البيانات والتقارير بان مخاطر حدوث انهيار اقتصادي ناجمة عن تحديات هيكلية والاعتماد التام على صادرات النفط. أحد هذه القضايا اثبتت صعوبة في للتعامل معها من قبل الحكومة وهي مسألة خفض قيمة الدينار العراقي والضغط من قبل الولايات المتحدة لتحجيم التهريب غير الشرعي للدولار الأمريكي الى بلدان أخرى.

مر عام على أداء محمد شياع السوداني القسم كرئيس لوزراء العراق, وبدأ عهده بالتركيز على جلب الاستقرار للبلاد. لكن هذه المهمة لم تكن بالسهلة: فالسوداني كان يقود تحالفا حكوميا هشا تشكل بعد عام كامل من الانسداد السياسي والذي تضمن تحديات لنتائج الانتخابات ومظاهرات وصدامات عنيفة.

ان الذكرى السنوية الأولى لترأس السوداني لمجلس الوزراء هي فرصة جيدة لتقييم التقدم الذي قام بتحقيقه – ومحاولة تقديم بعض التوقعات حول السنة القادمة.

أحد الجوانب الإيجابية تمثلت بقيام السوداني بالإبحار الحذر خلال العديد من الاضطرابات التي عصفت بالبلاد, ويبدو انه نجح بالإيفاء بوعد جلب الاستقرار كأحد أولويات حكومته «حكومة الخدمات.» اما الان, فان السؤال الذي يتم طرحه هنا هو إذا ما كان السوداني قادرا على إبقاء العراق مستقرا في الوقت الذي لا تزال فيه جميع المشاكل البنيوية التي تعاني منها البلاد باقية من دون حل, وبغياب أي إصلاحات جوهرية مستقبلا.

منذ وصوله الى المنصب, قام السوداني بتحييد ثلاث قضايا شائكة واجهتها حكومته: التوترات مع اتباع مقتدى الصدر, التصعيد بين الولايات المتحدة وإيران فوق الأراضي العراقية, والغضب الشعبي حيال سوء الخدمات.

نجح السوداني في نزع فتيل التوترات مع الصدريين عن طريق تبني استراتيجية متعددة الابعاد تتمثل بإبقاء الصدريين أصحاب المناصب العالية في أماكنهم داخل الأجهزة الحكومية, وتنفيذ مشاريع إعادة اعمار في مدينة الصدر ببغداد, وتجنب استعداء الصدر بشكل مباشر عن طريق تبني إجراءات تستهدف تياره.

كما تعامل السوداني مع قضية التوترات الإيرانية الامريكية عن طريق ضمان قيام داعميه في داخل الإطار التنسيقي الشيعي ـ كتلة برلمانية ينتمي لها السوداني ـ بمنع اجنحتهم العسكرية من استهداف المصالح الامريكية في العراق. وعليه قام السوداني بإطالة فترة خفض التوتر بين إيران والولايات المتحدة ذات الأهمية البالغة

لاستقرار العراق.

وأخيرا, استطاع السوداني امتصاص الغضب الشعبي عن طريق إضافة ٥٠٠ ألف درجة وظيفية الى القطاع العام عن طريق موازنة ضخمة وعن طريق اجراء عمليات صيانة طارئة وإعادة بناء لبنى تحتية في مدن مثل بغداد. (في الوقت نفسه, عمل السوداني على قمع المعارضة الشعبية عن طريق الشروع بحملة لإخماد الآراء المخالفة وتقليص الحريات بما في ذلك مقاضاة منتقديه عن طريق المحاكم العراقية.)

المشاكل البنيوية غير المعالجة

ولكن في الوقت الذي استطاع فيه السوداني التغلب على تحديات وضغوطات سياسية كبرى, الا ان هذه النجاحات غطى عليها الواقع الاقتصادي المرير للعراق. توضح البيانات والتقارير وجود مخاطر حدوث انهيار اقتصادي ناجمة عن تحديات هيكلية والاعتماد التام على صادرات النفط. أحد هذه القضايا اثبتت صعوبة في التعامل معها من قبل الحكومة وهي مسألة خفض قيمة الدينار العراقي والضغط من قبل الولايات المتحدة لتحجيم التهريب غير الشرعي للدولار الأمريكي الى بلدان أخرى. وارتفع الغضب الشعبي مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية واضطرار المواطن العراقي العادي للاعتماد على تسعيرة السوق السوداء عند شراءه للدولار.

قضية أخرى أيضا على مستوى عالي من الجدية الا وهي مسألة الاضطراب الاجتماعي. فالتوترات العرقية في كركوك قادت مؤخرا الى اندلاع اعمال عنف. ومع ازدياد حدة المنافسة مع اقتراب موعد الانتخابات المحلية في شهر ديسمبر, من المتوقع اندلاع مواجهات إضافية في كركوك وغيرها من المناطق المختلطة اثنيا. في الوقت ذاته, يدفع التغير المناخي بالسكان الريفيين الى الهجرة الى المدن, الامر الذي قاد الى زيادة حدة الصراعات والعنف المجتمعي. ومع تضخم حجم السكان الحضريين وقلة الفرص المتاحة وضعف البنى التحتية, ارتفعت معدلات الجريمة والمشاكل الاجتماعية الأخرى

مثل المخدرات الى مستويات وبائية. ولم تنجح الحكومة في تحقيق أي تقدم يذكر في أي من هذه المجالات, ولا يبدو ان هنالك خطة موجودة او ستتوفر لمواجهة هذه التحديات بصورة عاجلة.

ربما ان الموضع الذي يمكن فيه انتقاد السوداني بحدة هو عدم قيامه بالحد الكافي من الجهد لمواجهة الفساد. فالفساد هو أحد اعقد التحديات البنيوية التي يواجهها العراق, وان مسألة القضاء على الفساد ليست بالمهمة السهلة. لكن السوداني وعد عند توليه المنصب بان يحرز تقدما في مجال مكافحة النهب. الا ان النتائج حتى هذه اللحظات لا تزال باهتة, حيث تم التركيز على الفساد صغير الحجم ومن دون ان يرافق ذلك مكاشفة سياسية, في الوقت الذي لم يتم فيه محاسبة أي أحد بصورة جدية على حالات الفساد الكبرى والتي ترتبط بالفساد المدعوم سياسيا ـ كما هو الامر مع مبلغ ال ٢.٥ مليار دولار «سرقة القرن» والتي خرجت الى العلن في العام الماضي. حتى عندما يتسبب الفساد بكوارث وطنية وخسائر في الأرواح, لم يكن السوداني قادرا على اظهار حقيقة انه يختلف عن اسلافه. في شهر سبتمبر/ أيلول المنصرم, تسبب اندلاع حريق خلال حفل زفاف في الحمدانية بمقتل أكثر من مئة شخص. حيث انهارت البناية بسرعة فائقة بعد ان اشتعلت بفعل الألعاب النارية, ولأنها كانت مبنية من مواد رخيصة الثمن وقابلة للاشتعال ـ بشكل يؤشر الى ان عملية منح ترخيص البناء شابها الفساد. مثل هكذا فساد خطير هو امر شائع في العراق, ولم يقم السوداني بالتصدي له باي شكل من الاشكال.

النجاحات والطموح

المواضع التي ابدى فيه السوداني بعض النجاحات والتي تستحق الإقرار بها هي استمراره في بناء علاقات خارجية أفضل في الوقت الذي ابقى فيه العراق محايدا الى حد ما. فتفاعل السوداني مع السعودية وقطر والامارات في مجالات الاستثمار في العراق وتوسيع الروابط, واختتم زيارات ناجحة الى مصر وفرنسا وحافظ على علاقات صداقة مع إيران وسوريا وروسيا, في الوقت الذي ابقى فيه على

IRAQ COPY

الدعم الأمريكي للعراق. وعندما برزت هنالك اختبارات, مثل الحظر التركي على الصادرات النفطية. والخلافات على الحدود البحرية مع الكويت, والاستجابة لهجمات حماس على إسرائيل والحرب في غزة, كان السوداني حذرا ومتفاعلا بشكل دبلوماسي.

ومن الواضح ان السوداني يمتلك طموحات للبقاء كرئيس للوزراء بعد الانتخابات القادمة ـ والإبقاء على منصبه يبدو وكأنه اول أولوياته في هذه اللحظة. فقد اعلن الحزب السياسي الصغير الذي يتزعمه, تيار الفراتين, بانه لن يتنافس في الانتخابات المحلية القادمة. ومما لا شك فيه, ان الحزب يسعى الى تجنب التنافس مع شركاءه المتحالفين معه من اجل تحشيد الموارد والزخم للمشاركة في الانتخابات البرلمانية القادمة والمقرر اجراءها في شهر أكتوبر من عام ٢٠٢٥. هذه الاستراتيجية تبرز السبب وراء تأجيل السوداني للتغييرات الوزارية في داخل حكومته ـ حيث يخشى السوداني حصول معارضة قوية من قبل الإطار التنسيقي بشكل يقوضه ويجعل من التغيير امراً متعذر النجاح. وبدلا عن ذلك, حاول السوداني إرضاء أطراف متعددة في التحالف الحاكم عن طريق الموافقة تقريبا على جميع طلباتهم واوامرهم. احد الأمثلة على ذلك هو قيام السوداني بتعيين عشرات (ويقال ان الرقم يصل الى المئات) من المرشحين السياسيين كمستشارين او مسؤولين في اقسام ترتبط به هو شخصيا: أعضاء من مجلس النواب وصفوا هذه التعيينات بانها استرضاءات حزبية. مثال اخر على ذلك هو الاستبدال المزمن الذي يقوم به السوداني لمسؤولين كبار في القطاع العام ـ او ما يعرف بالدرجات الخاصة ـ واحلال مقربين من حزبهم محلهم.

وحتى اللحظة لم ينجح السوداني في الحفاظ على توازن المصالح بين الأحزاب المتنافسة في داخل تحالفه. على سبيل المثال, قام السوداني بعقد صفقات للإبقاء على التمويل الاتحادي لكردستان العراق. على أي حال, من غير الواضح اذا ما كان السوداني سيبقى قادرا على عقد مثل هكذا صفقات مع اقتراب موعد الانتخابات واحتدام المنافسة.

سجل متباين

أحد الأساليب التي استخدمها السوداني لتحجيم نفوذ الأحزاب السياسية في داخل حكومته, تحديدا هؤلاء المنتمين الى الاطار التنسيقي, هو تعيين افراد من عائلته واقاربه في مناصب مهمة, مثل الامن والمخابرات. هذا الامر قاد الى انتشار الاشاعات ان السوداني يقوم بتسهيل عملية الفساد. حتى عضو مجلس النواب العراقي, مصطفى سند, والذي بدا وكأنه مقرب الى السوداني, طلب مؤخرا من رئيس الـوزراء إيضاح دور أخيه, عباس السوداني, في مكتب رئيس الوزراء. لا يمتلك عباس السوداني منصبا رسميا, لكنه معروف بلقاءاته الدورية مع سياسيين كبار ورجال اعمال بصفة غير رسمية في وقت لاحق بعد تسنم أخيه لرئاسة الوزراء, وهنالك اشاعات تقول انه متورط في صفقات مشبوهة وابتزاز بموافقة رئيس الوزراء. ومهما كانت حقيقة الامر, فان فشل السوداني في اظهار تقدم حقيقي في مجال مكافحة الفساد بمستوياته العليا, بالتزامن مع حقيقة تسنم اقربائه لمناصب متقدمة, هو امر يضر بمصداقيته.

إذا ما بين العام الماضي ان السوداني نجح في تحقيق الاستقرار في العراق, فان العام القادم سيظهر مدى صعوبة الحفاظ على هذا الاستقرار. ولربما ان أكثر ما يمكن توقعه من السوداني هو إيقاف العراق من التدهور والانهيار بشكل تام.

في نظر هؤلاء الذين يريدون العراق ان يكون مستقرا ويحقق شكل من اشكال الحياة الطبيعية, فان السوداني نجح في أداء دوره. لكن بالنسبة لأولئك الذين يتوقعون حصول إصلاحات كبرى, فان الحقيقة المخيبة للآمال هي اما ان السوداني غير قادر او غير راغب بالمخاطرة بمستقبله السياسي للقيام بتغيير الوضع القائم في العراق. في هذا المجال, يعد رئيس الوزراء العراقي حاميا لنظام توافقي خدم مصلحة النخبة السياسية حتى اللحظة, ولربما انه موكل بمهمة حماية وتحسين هذا النظام بدلا عن انهائه. وكما قال السوداني بنفسه, هو «نتاج لمؤسسات الدولة.»

وللإنصاف, هذا التعليق يمكن ان يشير الى حقيقة ان تفويضه

يكمن في إبقاء الحكومة فاعلة وليس اكثر من ذلك ـ تماما كما ارتأى ذلك السياسيون الكبار الذين قاموا بترشيحه. ولكن, ومع استمرار السوداني بمحاولة توجيه السفينة نحو بر الأمان, يبدو انه من المؤكد امتلاكه لطموح البقاء في قمرة القيادة لفترة أطول من ذلك.

IRAQ COPY

رصد الأقمار الصناعية يكشف النقاب عن المدى المروع لأزمة المياه في العراق

الكاتب:

حسام صبحي

: متخصص في علم الأحياء وناشط بيئي متخصص في العراق. وهو عضو مؤسس للمرصد الأخضر العراقي

المصدر:

مؤسسة القرن

https://tcf.org/content/commentary/satellite-monitoring-reveals-the-startling-extent-of-iraqs-water-crisis/

التاريخ:

7 تشرين الثاني 2023

ترجمة وتحرير:

غدًا لإدارة المخاطر - د. نصر محمد علي

تواجه الموارد المائية في العراق تحديات جسيمة من شأنها تهديد استدامتها ولها تأثير عميق على سُبل عيش السكان والبيئة. وقد شهدت السنوات الأربع الماضية انحساراً مقلقاً للغاية في مصادر المياه وتدهور ملحوظ في نوعية المياه، الأمر الذي أثر على جودة الزراعة في بعض المناطق.

يقع العراق في مركز أزمة الجفاف العالمية. وهو يحتل المرتبة الخامسة من بين الدول الأكثر عرضة للخطر في العالم، من حيث تغير المناخ. ويفقد مايقدر بنحو 8 إلى 12 مليار متر مكعب المياه السطحية سنوياً بسبب التبخر. وحتى مع تحول مياه العراق جـرّاء تزايد درجات الحرارة إلى بخار، فان المياه المتدفقة أقل، إذ تتضاءل تدفقات نهري دجلة والفرات بسبب سياسات الدول المجاورة ومشاريعها التنموية على هذين النهرين وروافدهما. زد على ذلك، فان سوء إدارة المياه الداخلية- بما في ذلك المشاريع الزراعية والمزارع غير المسجلة – يؤدي إلى تفاقم الوضع. ويشرف على سوء الإدارة هذا أفراد يفتقرون إلى التفويض من الوزارات المعنية، مثل وزارة الزراعة، ووزارة البيئة، ووزارة الموارد المائية.

ان التكاليف البشرية الناجمة عن أزمة المياه في العراق واضحة بما فيه

الكفاية، وتتراوح من المياه الملوثة التي أصابت آلاف الأشخاص بالأمراض، إلى المزارع المهجورة، والهجرة الجماعية، وتدمير النظم البيئية. وأعرض هنا منظور مختلف ومهم: رؤية من مدار الأرض. إذ تكشف صور الأقمار الصناعية عن التدهور المروع والاضمحلال الذي تعاني منه الموارد المائية في العراق، كما تكشف عن بعض الحقائق بشأن أسباب هذا التدهور.

الخزانات الاستراتيجية والبحيرات الطبيعية

تؤدي البحيرات والخزانات التي تشكلها السدود دوراً حاسماً بوصفها مصادر حيوية للمياه في العراق. كما أنها تعد بمثابة مؤشرات مهمة لتقلب ظروف المياه، الأمر الذي يوفر نظرة ثاقبة لاحتياطيات المياه الاستراتيجية في البلاد. وكان هناك انحسار ملحوظ في منسوب المياه في معظم هذه البحيرات والخزانات الاستراتيجية على مدى السنوات الأربع الماضية. ويمكن أن يُعزى هذا الانحسار إلى تناقص تدفقات المياه، وتأثير تغير المناخ، واستنزاف مياه البحيرات الناجم عن الأنشطة البشرية، بما في ذلك إنشاء البحيرات الاصطناعية. ومن الأمثلة على هذه البحيرات بحيرة حمرين، إلى جانب البحيرات الطبيعية[1]، مثل الحبانية في محافظة مثل الأنبار، والرزازة (ثاني أكبر بحيرة في العراق، وتمتد بين كربلاء والأنبار)، وساوة في المثنى، والثرثار في شمال غرب محافظة تكريت وبحيرة حمرين شمال الأنبار، ودوكان في كوردستان العراق.

وتكشف الصور التي التقطتها الاقمار الصناعية Sentinel Hub باستعمال مؤشر اختلاف المياه الطبيعي NDWI لرصد بقع المياه، عن انحسار كبير في مستويات المياه في بحيرة القادسية، وهي بحيرة اصطناعية على نهر الفرات في الأنبار. وتحظى هذه البحيرة، التي تبلغ مساحتها 500 كيلومتر مربع وبسعة تخزينية تبلغ 8.2 مليار متر مكعب، بأهمية استراتيجية بوصفها الخزان الرئيس لسد حديثة. وتعد بحيرة القادسية رابع أكبر بحيرة في العراق. ومع ذلك تواجه البحيرة حالياً انحساراً حاداً في تدفقات المياه.

IRAQ COPY

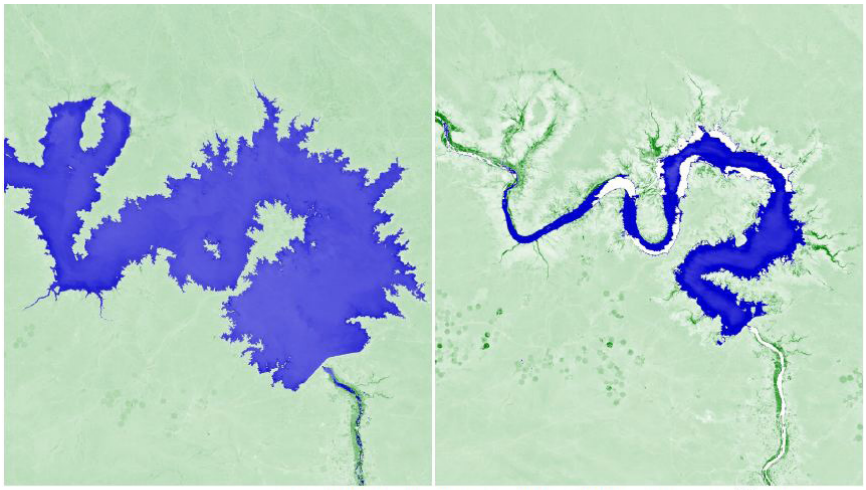

بحيرة القادسية في تموز / يوليو 2019 (يسار)- وتموز / يوليو 2023 (يمين).

SOURCE: SENTINEL HUB SATELLITES (EO BROWSER), NDWI IMAGES

لقد شهد العراق تغيرات مناخية ملحوظة، بما في ذلك انحسار كبير في هطول الأمطار. بالتزامن مع الارتفاع في معدلات التبخر, كان لهذه العوامل تأثير عميق على المشهد الطبيعي. فقد كشفت صور الأقمار الصناعية عن اضمحلال مخيف لبحيرة ساوة في محافظة المثنى. وتعد هذه البحيرة بحيرة طبيعية تبلغ مساحتها 12 كيلو متراً مربعاً، تغذيها طبقة مياه جوفية متصلة بنهر الفرات. وعلى الرغم من التقارير السابقة عن جهود المحافظة لإعادة المياه إلى البحيرة في آيار / مايو 2022، إلا أن الصور الأخيرة المتداولة في وسائل الإعلام العراقية تشير إلى اختفاء البحيرة على نحو شبه كامل. ويعد هذا بمثابة مثال صارخ على خطورة أزمة المياه وآثارها الضارة على النظم البيئية في المنطقة.

IRAQ COPY

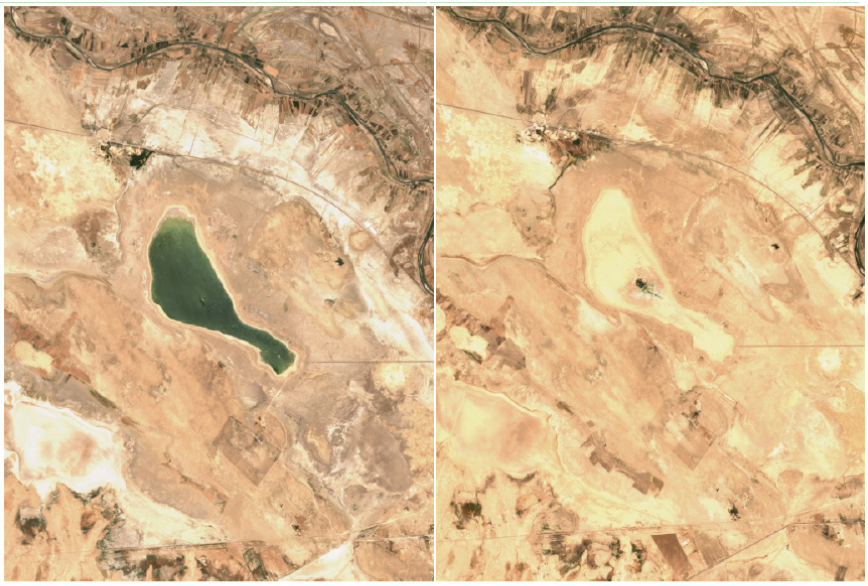

بحيرة ساوا في حزيران/ يونيو 2019 (يسار) وحزيران / يونيو 2023 (يمين).

SOURCE: SENTINEL HUB SATELLITES (EO BROWSER), TRUE COLOR IMAGES

تعتمد بحيرة ساوة بنحو كبير على المياه الجوفية بوصفها مصدراً أساسياً للتجديد. ولسوء الحظ شهدت امـدادات المياه الجوفية أيضاً انحساراً بسبب عوامل مختلفة، بما في ذلك عدم كفاية هطول الأمطار، والاضطرابات الناجمة عن تغير المناخ، والحفر غير المنظم للآبار الارتوازية. وتزايد الطلب على هذه الآبار مع تفاقم أزمة المياه. نتيجة لذلك، أدى انحسار هطول الأمطار، والاضطرابات المناخية، وحفر الآبار غير المنضبط إلى تفاقم ندرة المياه بشكل عام، الأمر الذي قاد إلى استنزاف المياه الجوفية. وتُظهر حالة بحيرة ساوة الترابط بين القضايا التي تساهم في أزمة المياه ومايرتبط بذلك من ضرورة اتخاذ تدابير شاملة لمعالجة أزمة المياه وتنظيم استعمال موارد المياه الجوفية.

الأهوار على شفير الهاوية

تواجه الأهوار الشهيرة في سهول نهري دجلة والفرات الفيضية تحديات بيئية كبيرة، تتصل بالجفاف والتغير المناخي في المقام الأول. وقد قام

IRAQ COPY

نظام صدام حسين بتجفيف الأهوار على نحو منهجي، لكن تم اعادتها إلى الحياة جزئياً في عام 2006. واعترفت اليونسكو في عام 2016 بالأهوار، التي تستضيف ثقافة قديمة وتنوعاً بايولوجياً فريداً، بوصفها موقعاً للتراث العالمي.

بيد أن الأهوار عادت من جديد إلى شفير الهاوية بسبب ظروف الجفاف الشديدة. وقد أدى التصحر عند المنبع، وانحسار التدفقات، وتغير المناخ، إلى تفاقم آثار الجفاف، وإجهاد النظام البيئي للأهوار.

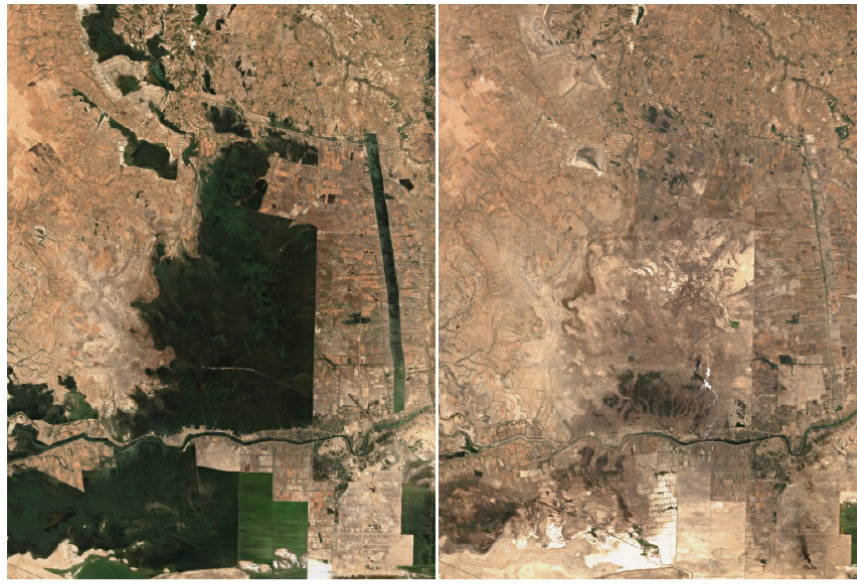

الأهوار العراقية في آب/ أغسطس 2019 (يسار) وآب / أغسطس 2023 (يمين).

SOURCE: SENTINEL HUB SATELLITES (EO BROWSER), TRUE COLOR IMAGES

وتقدم صور الأقمار الصناعية دليلاً واضحاً على تضاؤل المساحات الخضراء داخل الأهوار خلال السنوات الاربع الماضية، مع زيادة مماثلة في المناطق القاحلة. ويسلط هذا التحول الضوء على العواقب البيئية لندرة المياه لمدد طويلة وتغير الأنماط المناخية.

ان معالجة صور الأقمار الصناعية باستعمال مؤشر الرطوبة الموحد NDMI، الذي يوضح الغطاء النباتي والمحتوى المائي، يحدد وعلى نحو فعال انحسار مستويات الرطوبة وتصاعد الجفاف داخل الأهوار. وتُمثَّل

IRAQ COPY

المناطق الرطبة بصرياً بألوان زرقاء نابضة بالحياة، فيما تُصوَّر المناطق الجافة بضلال صفراء وحمراء مميزة.

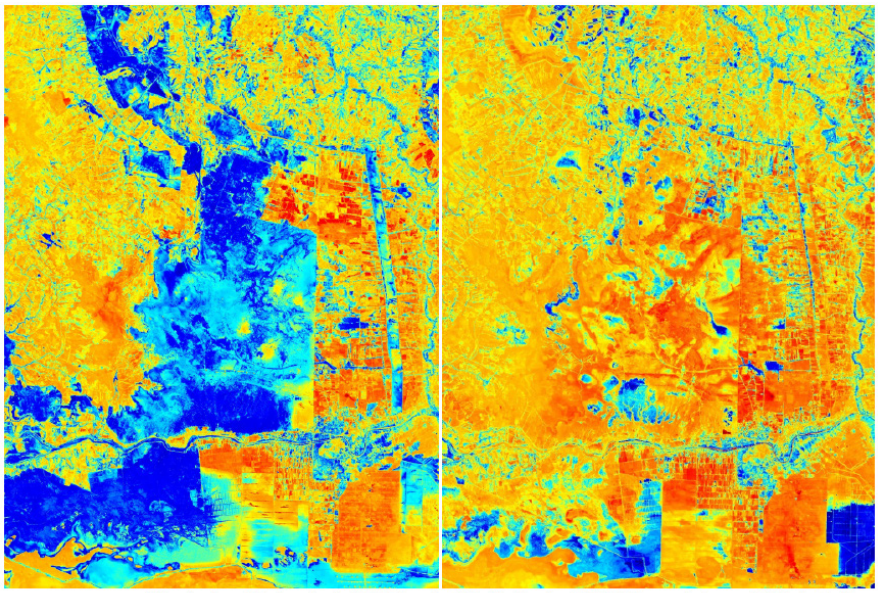

الأهوار العراقية في حزيران /يونيو 2019 (على اليسار) وآب /أغسطس 2023 (على اليمين)، تظهر رطوبة عامة.

SOURCE: SENTINEL HUB SATELLITES (EO BROWSER), NDMI IMAGES.

أزمة من صنع الإنسان

أدت الأنشطة البشرية دوراً سلبياً في تدمير بحيرات العراق. وكان لعواقب الأفعال البشرية آثار خطيرة، إلى جانب العوامل المذكورة في أعلاه التي ساهمت في تراجعها. وتشمل الأمثلة انحسار اطلاق المياه من السدود في إيران، الأمر الذي أدى إلى قطع أربعين رافداً من روافد نهر دجلة، وبناء تركيا للسدود على طول الحدود العراقية، وهذا أدى أيضاً إلى تقليص الموارد المائية بنحو كبير.

وتبرز بحيرة حمرين، وهي خزان اصطناعي تبلغ مساحته 340 كيلو متراً مربعاً في محافظة ديالى، بأنها عانت من هذه العوامل. وقد شهدت البحيرة انحساراً بنسبة 80 بالمائة في منسوب المياه فيها، وفقا لما قاله ثائر عبيد، أستاذ علوم الهواء والبيئة في الجامعة المستنصرية. وقد

IRAQ COPY

أوضح عبيد، في مقابلات معه أن هذا الانحسار جاء نتيجة لندرة المياه من نهر الوند في إيران، ومن سد دربندخان في كوردستان العراق، الذي يعتمد في بقاءه بنحو كبير على نهر الوند في إيران. أضف إلى ذلك، ثمّة أنشطة زراعية ساهمت وبنحو كبير في انحسار المياه المتاحة. فعلى سبيل المثال، جفت بحيرة الرزازة – وهي عبارة عن خزان مساحته 1500 كليو متر مربع شُيّد في سبعينيات القرن المنصرم- جرّاء استنزاف المياه الجوفية القريب بسبب حفر مايقرب من 1000 بئر ارتوازي للأغراض الزراعية في كربلاء، كما أفادت وزارة الموارد المائية. وقد تفاقم الوضع بسبب انتشار احواض الأسماك الاصطناعية، والتي تضاعف عددها في السنوات الأخيرة. وتبعاً لتقرير ديوان الرقابة المالية في عام 2018، فان عدد البحيرات غير المرخصة في العراق قد قفز من 680 إلى 1.970 بحيرة للمدة بين عامي 2014 و2017، وتضاعف هذا الرقم في السنوات الأخيرة. ففي محافظة كربلاء، على وجه التحديد، شهدت عملية البحيرات الاصطناعية ارتفاعاً كبيراً، بوجود أكثر من 160 بحيرة مسجلة في عام 2016، مقارنة بـ 30 فقط في العام 2014. وتتراوح أحجام هذه البحيرات من 500 متر مربع إلى 18 كيلو متر مربع. زد على ذلك، كشفت صور الأقمار الصناعية باستعمال مؤشر اختلاف المياه الطبيعي NDWI عن نمو ملحوظ في حجم أحواض بحيرات الاسماك الاصطناعية هذه وأعدادها. وقد أظهرت البحيرات المرتبطة بمشاريع العتبة العباسية في كربلاء، على وجه الخصوص، الواقعة بالقرب من بحيرة الرزازة، نمواً كبيراً. وتعتمد هذه البحيرات بنحو كبير على الموارد المائية لبحيرة الرزازة لمواصلة عملياتها ودعم تجمعات الأسماك في البحيرات الاصطناعية.

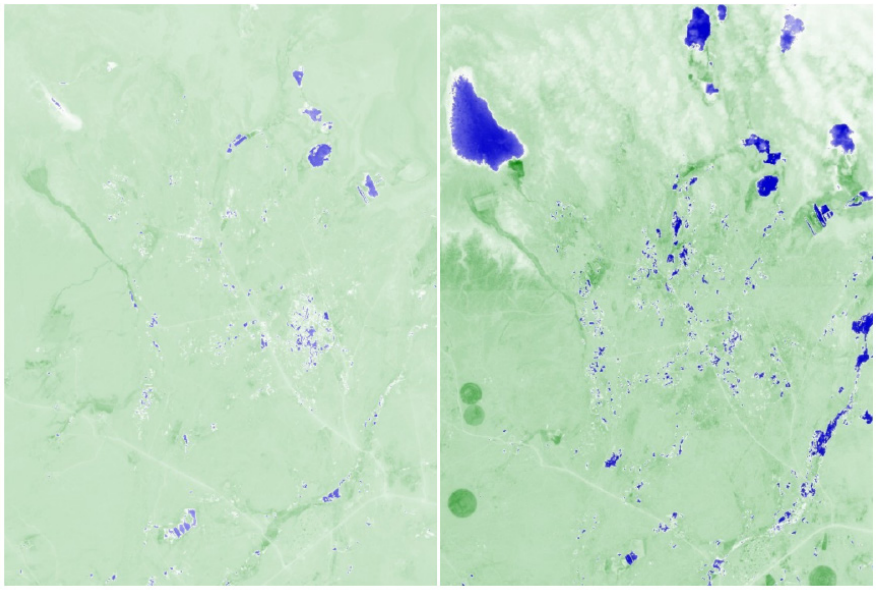

بحيرات الاسماك في الجزء الجنوبي من بحيرة الرزازة في كربلاء تموز/ يوليو 2017 (يسار) وكانون الثاني / يناير 2023 (يمين)
SOURCE: SENTINEL HUB SATELLITES (EO BROWSER), NDWI IMAGES.

كما كان لإنشاء الاراضي الزراعية من دون تخصيص رسمي تأثير سلبي على مستويات المياه. إذ تعتمد بحيرة الرزازة وبحر النجف الطبيعي- في محافظتي كربلاء والنجف على التوالي- على روافد نهر الفرات لإمدادهما في المياه، وقد تأثرتا بنحو خاص بهذه المشكلة. ويُظهر مؤشر الاختلافات الخضرية الطبيعي NDVI الذي يقيس الغطاء النباتي الأخضر في صور الأقمار الصناعية، ارتفاعاً ملحوظاً في توسع المناطق الخضراء والمشاريع الزراعية داخل محافظة كربلاء، وكذلك على طول الطريق الذي يرتبط بين النجف وكربلاء.

IRAQ COPY

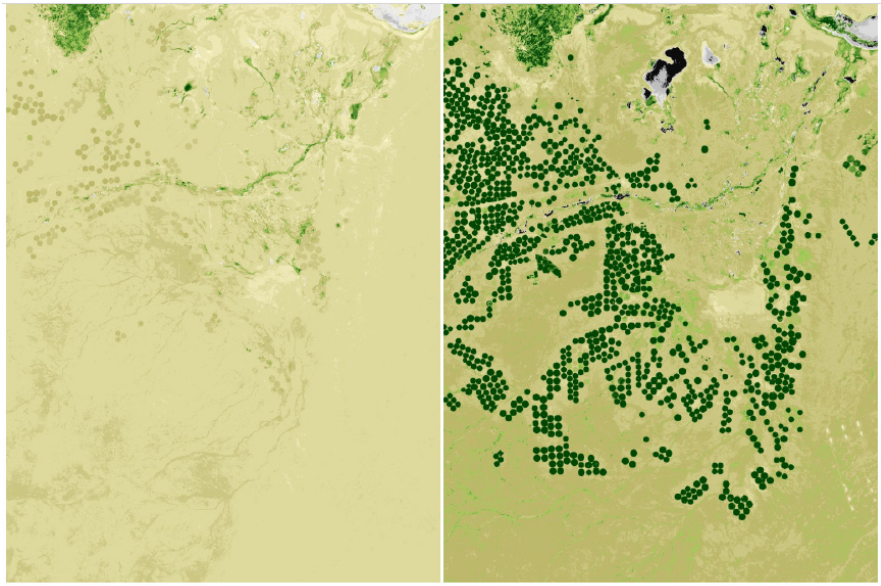

تشير الزيادة في البقع الخضراء بوضوح إلى توسع المناطق الزراعية بالقرب من الطريق الذي يربط بين كربلاء والنجف، بين نيسان/أبريل 2017 (يسار) ونيسان/أبريل 2023 (يمين) .

SOURCE: SENTINEL HUB SATELLITES (EO BROWSER), NDVI IMAGES.

ويقدم مؤشر الاختلافات الخضرية الطبيعي NDVI دليلاً إضافياً على زيادة ملحوظة في المناطق الزراعية غير المسجلة داخل مدينة الفلوجة في محافظة الأنبار. وتتلقى هذه الأراضي الزراعية حاجتها المائية مباشرة من الروافد والقنوات الممتدة من نهر الفرات وبحيرة الحبانية، وهي عبارة عن جسم صناعي مساحته 140 كيلو متراً مربعاً يقع بين الرمادي والفلوجة.

IRAQ COPY

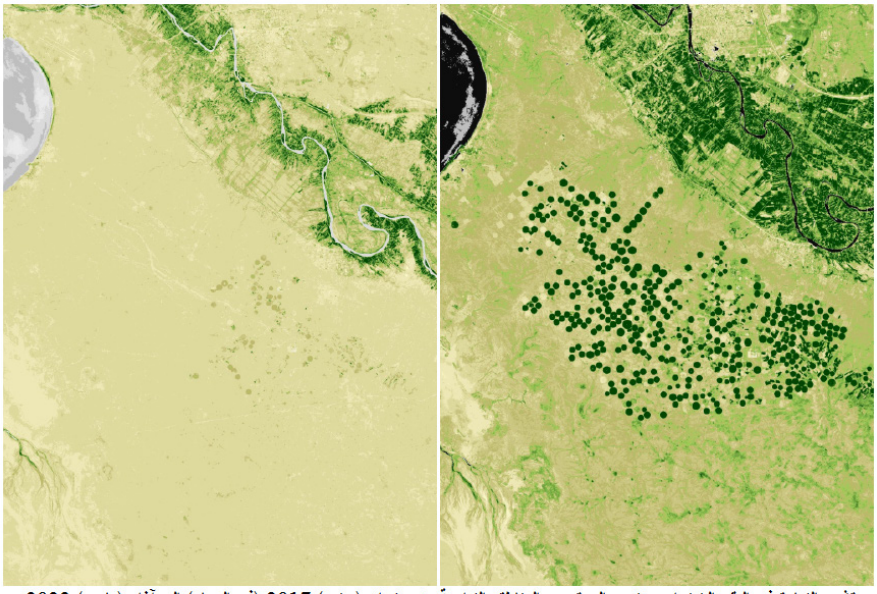

تشير الزيادة في البقع الخضراء بوضوح إلى توسع المناطق الزراعية من حزيران (يونيو) 2017 (في اليسار) إلى آذار (مارس) 2023 (في اليمين) جنوب بحيرة الحبانية في الأنبار.

SOURCE: SENTINEL HUB SATELLITES (EO BROWSER), NDVI IMAGES.

تواجه بحيرة الحبانية حالياً انحساراً كبيراً في احتياطاتها الاستراتيجية بسبب تحويل جزء كبير من البحيرات إلى أراضٍ زراعية. وأكدت صور الأقمار الصناعية باستعمال مؤشر الاختلافات الخضرية الطبيعي NDVI، تراجع جزءً كبيراً من مياه البحيرة، لتحل محلها مساحات زراعية تغذيها مباشرة قناة الوراء، المسؤولة عن إمداد البحيرة بالمياه من نهر الفرات.

IRAQ COPY

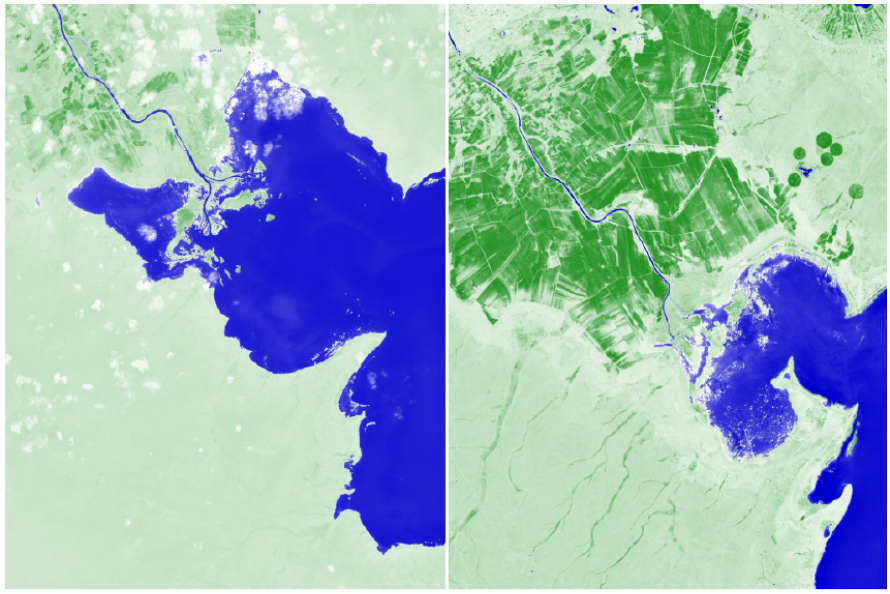

بحيرة الحبانية في آذار/مارس 2017 (الى اليسار) وآذار/مارس 2023 (إلى اليمين).

SOURCE: SENTINEL HUB SATELLITES (EO BROWSER), NDWI IMAGES. USED WITH PERMISSION GRANTED TO THE AUTHOR AS A RESEARCHER.

الحاجة الى جهد جماعي متكامل

وفقا لإبراهيم السوداني، الباحث العلمي في كلية علوم الطاقة والبيئة في جامعة الكرخ للعلوم، فان الحكومة تتحمل مسؤولية وضع قوانين وأنظمة واضحة تحدد المعايير البيئية والصحية التي تحكم تشغيل هذه المرافق وصيانتها. وشدد السوداني، في حديث معي على أهمية عمليات التفتيش الدورية التي تقوم بها الحكومة للتأكد من الالتزام بهذه القوانين واللوائح. أضف إلى ذلك، يعتقد السوداني أن الحكومة يجب أن تكون مستعدة لفرض عقوبات على المخالفين بوصفها وسيلةً لفرض الالتزام بالمعايير بها.

بالإضافة الى ذلك, يمكن أن تعمل الحكومة بنحو فعال على الترويج لأهمية الحفاظ على أحواض الأسماك الاصطناعية ومنع انشاء الأراضي الزراعية غير المصرح بها من خلال تنفيذ الحملات الاعلامية والمبادرات

IRAQ COPY

التعليمية. وتهدف هذه الجهود إلى رفع مستوى الوعي في أوساط الجمهور بشأن قيمة هذه الموارد. أضف إلى ذلك، فان تشجيع مشاركة المجمع في الحفاظ على هذه الموارد وحثهم على الإبلاغ عن أي انتهاكات يمكن أن يؤدي دوراً حاسماً في الحفاظ على سلامتها.

وتؤدي المنظمات غير الحكومية أيضاً دوراً حاسماً في مراقبة بحيرات الاسماك الاصطناعية والأراضي الزراعية غير المرخصة. وأخبرني أبو الحسن المسافري، مدير منظمة جلجاموس للبيئة، أن المنظمات غير الحكومية تساهم بالخبرة والمعرفة في الحفاظ على الموارد الطبيعية وتنفيذ البرامج والمشاريع البيئية. كما أنهم يسعون جاهدين لتعزيز الشفافية والمساءلة والمشاركة المجتمعية فيما يتصل ببحيرات الأسماك الاصطناعية والأراضي الزراعية غير المرخصة.

ويؤدي المجتمع المدني دوراً حاسماً في الحفاظ في التوازن والعدالة عند التعامل مع بحيرات الاسماك الاصطناعية غير المرخصة. وأكد لي الناشط البيئي صميم الفهد، وهو ناشط مدني متخصص من محافظة الأنبار وعضو مؤسس في حملة حماة الفرات، أهمية مشاركة المجتمع المدني في هذه الأمور. ووفقا للفهد، فان للمجتمع المدني دور فعّال في رصد الأنشطة غير القانونية أو الضارة بالبيئة. أضف إلى ذلك، يؤدي المجتمع المدني دوراً محورياً في رفع الوعي البيئي وتعزيز مشاركة المجتمع في عمليات صنع القرار المتصلة ببحيرات الأسماك الاصطناعية والأراض غير المرخصة.

ضرورة الإصلاح

من المتوقع أن يتجاوز الطلب على المياه في العراق العرض المتاح في السنوات المقبلة، وهي حقيقة تؤكد الحاجة الملحة لإجراء إصلاحات كبيرة في قطاع المياه. ويشكل إجراء تقييمات دقيقة للعجز الوشيك للمياه تحدياً كبيراً بسبب محدودية البيانات المتاحة. ومع ذلك، يشير تقرير صادر عن معهد الطاقة العراقي إلى عجز محتمل يتراوح بين 10 إلى 20 مليار متر مكعب سنوياً بحلول عام 2023، وهو ما يمثل حوالي ثلث إجمالي الطلب على المياه في العراق.

IRAQ COPY

لن تكون قرارات المياه بسيطة دائماً. إذ أن لبحيرات الأسماك والأراضي الزراعية غير المرخصة تأثير كبير على الموارد المائية في العراق. ويؤدي وجودها إلى آثار سلبية على التوازن العام للموارد المائية داخل البلاد. ومع ذلك تؤدي هذه البحيرات والأراضي الزراعية دوراً حيوياً في التنمية الاقتصادية وتوفر فرص العمل. ولايمكن حل المشكلة إلا عبر تبني إجراء شامل على النحو الموضح في أعلاه.

الهوامش:

1 · تجدر الاشارة إلى أن بحيرة الـرزازة والحبانية والثرثار من البحيرات الاصطناعية ويسهو الكاتب عن ذكر هذه الحقيقة. المترجم

العلاقات الكردية الإماراتية الناشئة

ان العلاقة بين إقليم كردستان العراق والامـارات العربية المتحدة تحددها عوامل سياسية واقتصادية وامنية, لكن الانقسامات الداخلية الكردية تهدد بتقويض هذه العلاقة الاستراتيجية.

الكاتب:

يريڤان سعيد

باحث غير مقيم

المصدر:

مؤسسة دول الخليج العربي في واشنطن

https://agsiw.org/budding-kurdish-uae-relations/

التاريخ:

3 تشرين الأول 2023

ترجمة وتحرير:

غدًا لإدارة المخاطر - فيصل عبد اللطيف

IRAQ COPY

ملخص تنفيذي

إدراكا منها للأهمية الاستراتيجية لإقليم كردي مستقر في داخل العراق, وخاصة بعد صعود القوى السياسية الشيعية في بغداد, حددت أبو ظبي في نهاية المطاف أربيل كموقع استراتيجي تستعرض فيه قوتها السياسية والاقتصادية عبر البلاد. أصبحت الامارات اول دولة من دول مجلس التعاون الخليجي بتأسيس بعثة دبلوماسية لها في أربيل بعد مرور تسع سنوات على الغزو. هذا الامر وضع الامارات كمستثمر محوري ومساهم في مجال المساعدات الإنسانية في الجزء الشمالي من العراق. في الوقت نفسه, تنظر القيادة الكردية الى الامارات العربية المتحدة على انها نموذج تنموي يمكن الاقتداء به. ان ضعف كردستان يتعارض مع مصالح الامارات السياسية والأمنية والاقتصادية في العراق. حيث تقلق أبو ظبي من امكانية تحول بغداد التي يهمين عليها الشيعة الى تهديد أمنى كبير للمنطقة. هذه المخاوف تفاقمت بعد الهجوم الذي قامت به جماعة مسلحة شيعية بالطائرات المسيرة بالضد من الامارات انطلاقا من العراق في شهر شباط/ فبراير ٢٠٢٢. في جهد مركز لتعزيز روابطهما الاستثمارية والتجارية والاقتصادية, اقترحت أبو ظبي واربيل التعاون على تأسيس المجلس الاقتصادي الاماراتي الكردي

IRAQ COPY

منذ عام ٢٠١٩, قام نيچرڤان بارزاني, رئيس إقليم كردستان العراق, بزيارة الامارات العربية المتحدة لأربع مرات, في الوقت الذي قام فيه مسرور البارزاني, رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان بخمس رحلات الى الدولة نفسها, عاقدا فيها لقاءات مع رئيس دولة الامارات العربية محمد بن زايد ال نهيان. أربعة من زيارات مسرور البارزاني حصلت خلال الاثني عشر شهراً الماضية, اخرها الزيارة التي حدثت في الثامن عشر من شهر اب الماضي. تبين هذه الزيارات التي تجاوزت في مجموعها عدد الزيارات الرسمية التي قام بها هؤلاء الى بغداد الجهد المدروس الذي تبذله حكومة إقليم كردستان لتعزيز علاقاتها الاقتصادية وتلمس مواضع جديدة للتجارة والاستثمار مع الامارات العربية المتحدة وتفترض وجود مصلحة مشتركة في تمتين الروابط الثنائية المشتركة والتعاون حول مواجهة التحديات الإقليمية.

العلاقات الكردية الإماراتية

تاريخيا, اتسمت العلاقات الكردية-الإماراتية بالمحدودية ولم تأخذ هذه العلاقة مديات واسعة الا في السنوات الأخيرة. ففي الفترة التي تلت العقوبات الاقتصادية التي فرضها مجلس الامن الدولي على العراق بعد غزو الكويت في عام ١٩٩٠, قامت الامارات بتقديم الدعم الإنساني عن طريق منظمات إنسانية إسلامية متمركزة في المنطقة الكردية في العراق. فيما عدا عن ذلك, كانت التفاعلات الإماراتية مع الاكراد محدودة جدا. ولكن فقط بعد الغزو الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣, بدأت هذه الروابط بالاتساع.

إدراكا منها للأهمية الاستراتيجية لإقليم كردي مستقر في داخل العراق, وخاصة بعد صعود القوى السياسية الشيعية في بغداد, حددت أبو ظبي في نهاية المطاف أربيل كموقع استراتيجي تستعرض فيه قوتها السياسية والاقتصادية عبر البلاد. في عام ٢٠١٢, أصبحت الامارات اول دولة من دول مجلس التعاون الخليجي بتأسيس بعثة دبلوماسية لها في أربيل بعد مرور تسع سنوات على الغزو. هذا الامر وضع الامارات كمستثمر محوري ومساهم في مجال المساعدات الإنسانية في الجزء الشمالي من العراق. في الوقت الذي لا تتمتع فيه باي تمثيل دبلوماسي في عواصم دول

IRAQ COPY

مجلس التعاون الخليجي, كان هنالك بعض النقاشات في الفترة المؤخرة حول تأسيس مكتب كردي شبه دبلوماسي في دولة الامـارات العربية المتحدة.

في الوقت نفسه, تنظر القيادة الكردية الى الامارات العربية المتحدة على انها نموذج تنموي يمكن الاقتداء به. فالبرزانيين على وجه التحديد, سعوا الى تحويل أربيل الى «دبي ثانية» في منطقة الشرق الأوسط, ومن اجل هذه الغاية قاموا بتنفيذ مشاريع تنموية باذخة تشتمل على المطارات والطرق السريعة الممتدة ومراكز التسوق الضخمة والمطاعم الراقية والقصور المترفقة والشقق السكنية.

ولكن, عادت الفوائد الاقتصادية لمثل هذه المشاريع بالنفع على النخبة السياسية ومساعديهم المقربين, بشكل فاقم من حدة التفاوتات الاقتصادية في عموم منطقة كردستان. حيث تتمتع الاحياء الراقية في أربيل بالخدمات العامة بشكل مستمر, في الوقت الذي يعاني فيه معظم سكان أربيل وسكان إقليم كردستان بشكل عام من النقص المزمن في المياه والطاقة الكهربائية.

وبقدر ما يكن الزعماء الاكراد الاعجاب للنموذج الاقتصادي الاماراتي, الا ان حكومة إقليم كردستان فشلت في استنساخ هيكل الحوكمة الاماراتي والذي تتوزع فيه القوة بصيغة فيدرالية متقنة بين الامارات السبع للبلاد. ومن الاختلافات الأخرى التي تميز إقليم كردستان عن الامارات العربية المتحدة هو الانقسام الكردي على الصعيدين الجغرافي والسياسي ـ وهو نتيجة للتاريخ السياسي الحديث, الذي تبلورت فيه حركتين سياسيتين متميزتين أيديولوجيا, تتزعم كل منها قبيلة لها هيمنة ضمن نطاقها الجغرافي. في حين ان هذه الاختلافات والتنافس هي أمور حديثة الى حد كبير, الا انها أيضا ناتجة بشكل ما عن تأثيرات تاريخية يمكن تتبع جذورها الى عهد الامبراطوريات العثمانية والفارسية.

لقد جاءت المحاولات التاريخية الساعية الى توحيد هاتين الكتلتين المنقسمتين سياسيا بنتائج متباينة, يمكن عزوها الى النفوذ الذي مارسه أصحاب المصالح السياسية والاقتصادية على المستويات الفردية والحزبية.

ان الانقسامات الحالية الحاصلة حول تقاسم السلطة بين الحزب

IRAQ COPY

الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني ـ ترجمتها عقود من التنافس في الفترة التي سبقت تشكيل حكومة إقليم كردستان والخصومة المميتة في بعض الأحيان والتي تتفجر من حين الى اخر منذ الاستفتاء على الاستقلال والذي اجري في عام ٢٠١٧ ـ سارعت وتيرتها انقسامات سياسية ومجتمعية عميقة في إقليم كردستان. فحكومة إقليم كردستان اليوم من دون برلمان فاعل لأول مرة منذ تأسيس الحكم الذاتي الكردي في عام ١٩٩٢, وحكومة الإقليم تعمل كحكومة تصريف اعمال. كما ان الانقسامات الداخلية والى حد كبير هي نتاج لضعف الموقف الكردي حيال علاقتها مع بغداد. لكنها أيضا نتاج لتوترات مكتومة لفترات طويلة بين الحزبين الكرديين وكذلك نتاج توترات سياسية بين بغداد واربيل والتي صار من الصعب ادارتها بعد الانهيار الذي تسبب به استفتاء عام ٢٠١٧. خصوم الكرد في بغداد أدركوا بشكل جيد هذه الانقسامات الداخلية الكردية ليستغلوها بشكل تدريجي لتقويض استقلالية كردستان التي فاز بها الكرد بصعوبة بالغة.

لكن ضعف كردستان يتعارض مع مصالح الامارات السياسية والأمنية والاقتصادية في العراق. حيث تقلق أبو ظبي من امكانية تحول بغداد التي يهمين عليها الشيعة الى تهديد أمنى كبير للمنطقة. هذه المخاوف تفاقمت بعد الهجوم الذي قامت به جماعة مسلحة شيعية بالطائرات المسيرة بالضد من الامارات انطلاقا من العراق في شهر شباط/ فبراير ٢٠٢٢.

دور جديد للأكراد

عانى إقليم كردستان في عام ٢٠١٧ من انتكاسات سياسية ودبلوماسية واقتصادية عندما أجرى زعماء حكومة الإقليم استفتاءً يخص الاستقلال في وقت كان الشرق الأوسط يعاني فيه من اضطرابات كبرى تمثلت بالحرب ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام والتنافس الإقليمي بين القوى الشرق أوسطية. قامت هذه الخطوة بإزعاج المسؤولين الأمريكيين, والذين أصروا على الخطأ في اختيار توقيت الاستفتاء, كما اغضب الاستفتاء بغداد, بشكل دفع الحكومة المركزية الى القيام بحراك عسكري وسياسي لإحباط تطبيق مخرجات هذا الاستفتاء. لتدرك بغداد بعد ذلك بوقت قصير

IRAQ COPY

انها صارت بموضع يسمح لها البدء تحجيم القوة السياسية الكردية والتي تطورت عبر سنوات طويلة.

تطوران مهمان لهما صلة بالحكومة المركزية في العراق تسببا منذ ذلك الوقت في تعزيز مكانة حكومة إقليم كردستان كشريك للأمارات. الأول, النظر الى تشكيل الحكومة العراقية في عام ٢٠٢٢ من قبل الإطار التنسيقي المناصر لإيران بزعامة رئيس الوزراء محمد السوداني كانتكاسة لعلاقات دول مجلس التعاون الخليجي مع العراق. ثانيا, ازدياد عدم رضا الزعامات الإماراتية عن رئيس مجلس النواب العراقي والذي كان في وقت سابق احد نقاط الاتصال المهمة بالنسبة لأبو ظبي. لقد قاد نهج الحلبوسي الذي تعامل به مع الفصائل السنية الأخرى الى الانقسامات الداخلية والتي نجم عنها ضعف الموقف السني في بغداد بشكل قوض المصلحة الإماراتية في العراق. في الوقت الذي هدفت فيه الامـارات الى توظيف علاقاتها الإيجابية مع المجموعات الاثنية والطائفية المختلفة في العراق, استخدم الحلبوسي استراتيجية مسببة للانقسام, وفقا للمراقبين, محاولا السيطرة على جميع قنوات الاتصال والإفادة من التشظي. علاوة على ذلك, أبرز تشكيل تحالف سياسي سني جديد, تحالف القرار الوطني, لمنافسة الحلبوسي تناقص نفوذ الأخير في المشهد السياسي العراقي.

مع التخلي الاماراتي عن الحلبوسي وما في ذلك من رمزية تمثل فقدان نفوذ الامارات مع السنة, بدأت أبو ظبي بالاعتماد بشكل أكبر على الكرد لسبر اغوار السياسة التي تزداد تعقيدا في بغداد. فالإمارات العربية المتحدة وغيرها من دول الخليج كانت قلقة فيما إذا كانت الحكومة الجديدة ستكمل الجهود التي بذلها رئيس الوزراء العراق السابق مصطفى الكاظمي لتحسين العلاقات بين بغداد وجيرانها الخليجيين.

السوداني ,والذي سعى الى موازنة مطالب الفصائل التي جاءت به الى السلطة مع رؤيته الخاصة بسياسات العراق الإقليمية, كان قد سار الامام بالتقدم الدبلوماسي الذي تم تحقيقه خلال فترة حكم سلفه. ومهما يكن من الامر, نظرا لان رعاة السوداني السياسيين يحملون مشاعر معادية لدول مجلس التعاون الخليجي وبدرجات مختلفة, فلم يكن الأخير متيقنا حول الشكل الذي ستستقبله به دول الخليج.

IRAQ COPY

لأجل تطمين المخاوف الإماراتية, لجأ السوداني الى نيچرڤان البارزاني للحصول على المساعدة لتجسير الفجوة بين بغداد وأبو ظبي. لاحقا, لعب تدخل البارزاني دورا حيويا في تسهيل زيارة السوداني الى أبو ظبي في شهر فبراير/ شباط الماضي.

ومما لا شك فيه, امتدت جهود الوساطة التي لعبها البارزاني الى ابعد من الحدود العراقية. فقد لعب البارزاني دورا مركزيا في تيسير حدوث الاتصال الهاتفي الأول من نوعه بين محمد بن زايد والرئيس التركي رجب طيب اردوغـان في عام ٢٠٢١. ساهمت هذه المبادرة الدبلوماسية في خفض التوترات وتمهيد الطريق لعودة العلاقات التركية الإماراتية. كما لعب البارزاني دور الوساطة بين اردوغان والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون, مسهما في تخفيض العلاقات المتوترة بين فرنسا وتركيا.

التهديدات الأمنية المشتركة

لقد واجه كل من إقليم كردستان والامارات العربية المتحدة مخاطرا امنية من الجماعات الشيعية الموالية لإيران, بشكل اوجد مصلحة للتعاون الأمني. حقل الغاز خور مو الواقع في إقليم كردستان والذي يتم تشغيله من قبل شركة دنا الإماراتية للغاز تعرض الى عدة هجمات خلال السنوات الأخيرة. في شهر يناير/ كانون الثاني عام ٢٠٢٢, قامت جماعة حوثية يمنية بمهاجمة منشأة نفطية في مدينة أبو ظبي, الامر الذي تسبب بمقتل ثلاثة اشخاص. قام رئيس وزراء إقليم كردستان, مسرور بارزاني, والذي عمل في وقت سابق كرئيس لمجلس الامن الوطني في الإقليم, بزيارة الامارات بعد خمسة أيام فقط من الهجوم, ونشر في مواقع التواصل الاجتماعي منشورا قال فيه « انا سعيد جدا بزيارتي لأبو ظبي للانخراط في نقاشات حول الامن الإقليمي واستكشاف فرص للتعاون الاقتصادي مع القيادة هنا.»

كجزء من استراتيجيتها الشاملة لمكافحة الإرهـاب, قامت الامارات بتقديم الدعم للمناطق السنية في العراق والـى السكان في إقليم كردستان الذين تعرضوا للتهجير بسبب الصراع. لقد لعب إقليم كردستان دورا أساسيا في تيسير وصول الدعم الاماراتي المخصص لإعادة الاعمار في مرحلة ما بعد الصراع في المناطق السنية من العراق والتي تأثرت

IRAQ COPY

بشكل كبير من داعش. واسهم هذا الدعم في مساعدة النازحين للعودة الى منازلهم وإعادة بناء حيواتهم, وساعدت أيضا في تقويض مساعي الجهاديين الرامية الى تجنيدهم الى صفوفهم.

الروابط الاقتصادية

تعد الامارات ثاني أكبر المستثمرين في إقليم كردستان, حيث تسهم في ٢٥٪ من الاستثمار الأجنبي المباشر, بعد الصين مباشرة. خمسة شركات إماراتية قامت مجتمعة باستثمار ما يزيد عن ٢.٥ مليار دولار في إقليم كردستان. أبرز هذه الشركات, هي شركة دانا للغاز والتي يقع مقرها الرئيس في الامارات وتقوم بإنتاج ما يصل الى ٥٠٠ مليون قدم مكعب من الغاز يوميا في إقليم كردستان, تستخدم غالبا للاستهلاك الداخلي ولإنتاج الطاقة الكهربائية. ومع ذلك, في الفترة التي كان الإقليم يصدر فيها النفط, انتجت شركة دانا للغاز ٢٢ ألف برميل من المكثفات والتي كانت تخلط مع النفط الثقيل لدعم تسويقه في أسواق النفط العالمية.

في جهد مركز لتعزيز روابطهما الاستثمارية والتجارية والاقتصادية, اقترحت أبو ظبي واربيل التعاون على تأسيس المجلس الاقتصادي الاماراتي الكردي. وذكر احمد الظاهري, القنصل العام الاماراتي في أربيل, بوجود ستة مصارف إماراتية تدرس فتح فروع لها في إقليم كردستان. في لقاء عقد في شهر اذار عام ٢٠٢٢ مع رئيس وزراء إقليم كردستان مسرور البارزاني, اوضح وزير الطاقة والبنى التحتية الاماراتي سهيل محمد فراج المزروعي أيضا عن نية الامارات رفع استثماراتها في العراق, مع التأكيد على التركيز على إقليم كردستان. ومهما يكن من الامر, مع الانسداد الاقتصادي الجاري واللايقين السائد في كردستان نتيجة الخلاف بين بغداد واربيل حول قانون الموازنة, سيكون لدى المستثمرين الأجانب حافز ضعيف للخوض في مثل هكذا مشاريع في الوقت الحاضر. وسلط مسؤول كردي كبير الضوء على النهج الاماراتي الحذر للقيام باي نشاطات في كردستان, والهادف الى تجنب افتعال أي خلاف مع المسؤولين في بغداد. واكد هذا المسؤول ان تعزيز العلاقات الإيجابية بين بغداد واربيل سيكون له أثر محوري على تقدم الروابط الكردية الإماراتية.

IRAQ COPY

يقدر حجم التبادل التجاري بين الامارات وإقليم كردستان بحوالي ٣ مليار دولار. تاريخيا, تميل تميل فيه كفة الميزان كفة الميزان التجاري الى صالح الامارات. ولكن, منذ عام ٢٠٢٢, أصبحت الامارات سوقا رئيسيا للمنتجات الزراعية الكردية, حيث عملت حكومة إقليم كردستان على تنويع مجالات صادراتها لتتضمن موادا أخرى غير الهيدروكربونات. وكان أحد اهم المنجزات المحققة في هذا المجال هو تقديم الرمان كأحد اول المنتجات الكردية غير النفطية التي وصلت الى الامارات. بالإضافة الى ذلك, قامت حكومة إقليم كردستان بتوقيع اتفاق يقضي بتصدير خمسة الاف طن من البطاطس الى الامارات. وتشير التوقعات ان أكثر من ٩٠ بالمائة من انتاج البطاطاس الكردي سيجد له مكانا في السوق الإماراتية قريبا. وتمتلك حكومة إقليم كردستان كذلك خططا لتصدير التفاح والعنب وغيرها من المنتجات الزراعية الى الامارات والأسواق الخليجية الأخرى. بعض الشركات الإماراتية قد بدأت بتقديم دراسات جدوى للبحث عن فرص للإنتاج الزراعي والحيواني على مستوى كبير في إقليم كردستان, جزء من مبادرات إماراتية تتعلق بالأمن الغذائي.

لقد وضعت حكومة رئيس وزراء إقليم كردستان مسرور البارزاني تنويع اقتصاد كردستان ضمن أولوياتها الحكومية, هادفة الى تقليص اعتمادها على النفط. ونظرا للتقدم الذي حققته الامارات في مجال تنويع اقتصادها بعيدا عن الهيدروكربونات, يتوخى الإقليم الحصول على أفكار قيمة منها, تحديدا في اعقاب قيام أربيل مؤخر بتسليم سيطرتها على قطاعها النفطي الى بغداد.

لقد مرت العلاقات الكردية الإماراتية بتحولات عديدة خلال السنوات الأخيرة, حيث أدركت كل من أربيل وأبو ظبي أهمية التعاون والذي يدفعه التلاقي في حتميات سياسية واقتصادية وامنية. ومهما يكن من الامر, تواجه هذه الشراكة المتنامية مكامن ضعف محتملة نابعة من تنامي التشظي الكردي الداخلي والتذبذب في العلاقات مع بغداد. ومن اجل الحفاظ على مكانتهم ضمن تركيبة القوى الإقليمية, يتوجب على القيادات الكردية بناء جبهة موحدة تمثل مصالحهم المشتركة على المستويات الداخلية والإقليمية.

IRAQ COPY

الملاحظات:

- العلاقات الكردية ـ الإماراتية حديثة العهد نسبيا, ولم تأخذ مديات واسعة الا بعد الغزو الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ وتحديدا خلال العقد الماضي, حيث اقتصرت هذه العلاقات في الماضي على تقديم المساعدات الإنسانية.
- ترى الامارات في الإقليم موطئا لإبراز نفوذها داخل العراق وتسعى الى استغلال علاقاتها الوطيدة مع القيادات الكردية في أربيل للعب دور أوسع في الحياة السياسية العراقية.
- تتطلع الزعامات الكردية الى الاستفادة من التجربة الإماراتية في مجال التنمية الاقتصادية وتنويع مصادر الدخل, بالإضافة الى استقطاب الاستثمار الاماراتي للعمل في داخل الإقليم وتحويل الامارات الى سوق لتصدير البضائع الكردية.
- بالرغم من التنامي الذي شهدته العلاقات الكردية ـ الإماراتية والتقدم الـذي حققه الفريقان في الميادين السياسية والأمنية والسياسية, الا ان العلاقة لا تزال محددة وعرضة للاهتزازات, حيث يسهم الانقسام الداخلي الكردي وتذبذب العلاقات بين بغداد واربيل في عرقلة مسار هذه العلاقة.

IRAQCOPY
Iraq In Global Think Tanks

نشرة تخصصية محدودة التداول تصدرها مؤسسة «غدًا لإدارة المخاطر» في بغداد وتتركز مهمتها في ترجمة اهم ما تتناوله مراكز التفكير العالمية حول العراق وتقوم ايضا بترجمة اشياء مهمة يعتقد فريق العمل ضرورة اطلاع صانع القرار عليها.

ونود ان نشير هنا الى مجموعة امور:-

الامر الاول: تتالف كل ترجمة من:

- ملخص تنفيذي: وهو خلاصة الترجمة حسب كاتبها وتقوم المؤسسة فقط بترجمتها وتلخيصها ولا يتصرف بافكارها ومفرداتها.
- ترجمة نص المادة مع الاشارة الى الفقرات المهمة عبر تظليلها باللون الغامق.
- الملاحظات والتوصيات: وهي تمثل راي المؤسسة ورؤيتها للموضوع. وليس بالضرورة تبني المؤسسة للفكرة بل هو خلاصة ما وصل له راي المترجم والباحث.

الامر الثاني: تقوم المؤسسة بترجمة النص كما هو، فلا يعني ان المؤسسة تتبنى رأي الكاتب.

الامر الثالث: ان هذه النشرة تخصصية وترسل فقط لمجموعة محدودة جدا من صناع ومتخذي القرار في العراق. ولا يجوز نشرها شرعاً وقانوناً الا باذن من مدير المؤسسة حصراً.

الامر الرابع: يسر المؤسسة استقبال ملاحظاتكم وتصويباتكم وانتقاداتكم البناءة. على البريد الالكتروني ورقم الهاتف المثبتين على صفحات النشرة.

الامر الخامس: المؤسسة مستقلة ماليا واداريا بشكل كامل ولا تستقبل اي تبرعات او معونات.

غدا لإدارة المخاطر
Ghadan For Risk Management

IRAQCOPY

Iraq In Global Think Tanks